الرد على "الكاهن" سهيل قاشا :

هل أُقتبست طفولة موسى من اسطورة الملك سرجون ؟!

جـون يـونان

أمامنا شبهة مكررة على ألسنة الملحدين ، وادعياء العروبة ، الذين يقفزون طرباً متى عثروا على مجرد " قشاية "! تشابه بين احداث الكتاب المقدس ، مع اساطير الديانات الوثنية .

ومفاد الشبهة : **ان قصة موسى النبي منقولة ومقتبسة من اساطير الملك سرجون الأكادي !!**

وقد تلقفها – بجهل مدقع – الكاهن! المدعو: **سهيل قاشا** ، وضمنها احد كتبه (المدفوعة الأجر من جهات اسلامية!) والتي تروج لها المواقع والمكتبات الاسلامية ، وكتابه بعنوان: **التوراة البابلية**

اذ يقول في صفحة 176 من كتابه :

- " يشابه كثيرًا ما رواه البابليون في أساطيرهم عن حياة " سرجون الأول " ملك أكاد المسمى " شارغاني–شار–ألي " Shargani- shar-Ali الذي ظهر وأُضطهد، ونجا وعاش، ومازال يجد ويسعى حتى غدا ملكًا على بابل بأجمعها، وغزا السومريين واحتل بلادهم وقضى على دولتهم".

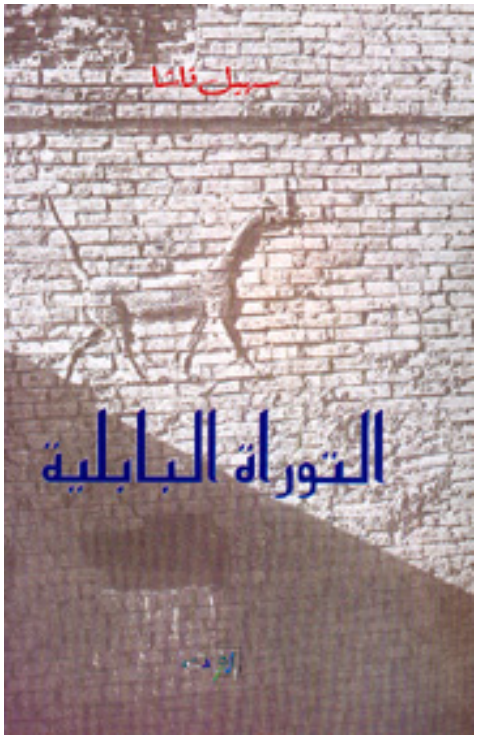

وقد كتب هذا " الكاهن! " – العروبي! – مقالاً بعنوان : " سرجون الأكادي وموسى العبراني " ضمنه ذات الشبهة المتهالكة !

وهذه صورة الموقع الناشر لمقاله :

العدد السادس والثلاثون - تشرين الاول

سرجون الأكادي وموسى العبراني

الاب سهيل قاشا

الاحد 26 تشرين الأول (أكتوبر) 2008.

من يقرأ الفصل الثّاني من سفر الخروج من كتاب التّوراة، واللّوح الذي سطّرت فيه سيرة سرجون الأكادي يلاحظ الشّبه العميق في ولادة ونشأة سرجون الكبير مؤسّس مدينة أكاد، ونشأة موسى ومعلم الشّعب العبراني.

محرر الصفحة الرئيسية

قوانين حمورابي وشريعة موسى

نظره إلى مفهوم العرق عرق أم إثنية

مقهى ستاربكس "Starbucks coffee "

الموحدون (الدروز) نشأتهم وأماكن تواجدهم

http://www.tahawolat.com/cms/article.php3?id_article=2227

تفنيد الشبهة :

أولاً :

"الكاهن!" يطعن في الأنجيل دون ادراك !

موسى النبى معظم ومرفوع القدر فى صفحات الإنجيل :

فالرب يسوع يستشهد بكتب موسى بل وجميع انبياء العهد القديم ليثبت كل النبوات المختصة به :

" ثُمَّ ابْتَدَأَ **مِنْ مُوسَى** وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا **الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ** فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ" (لوقا 27:24)

وقد صرح الرب يسوع بشكل لا يقبل الشك بأن من لا يصدق كتب موسى سيعجز عن تصديق كلام المسيح !

" **لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي،** لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي **فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟** " (يوحنا 5:46-47)

سؤال يحكون به دماغهم :

لو كان موسى ينقل من اساطير – كما يزعم الكفرة بالتوراة! – فلماذا استشهد به الرب يسوع ، بل اعتبر ان من لا يصدق موسى فكمن لا يصدقه ؟!

اليس المسيح هو الله المتجسد المطلق العلم والعارف الخبايا ؟ فلماذا لم يحذر تلاميذه وكنيسته من اساطير كتب موسى؟!

من هو الأولى بتحذير المؤمنين من كتب موسى – المزورة والمسروقة من اساطير بحسب زعمهم – اليس هو الرب يسوع المسيح ؟!

العهد الجديد يشير الى طفولة موسى ووضعه فى النهر !

طفولة موسى وتخبئته لشهور ثم نبذه في النهر واتخاذه ابناً لابنة فرعون .. ليس اسطورة منقولة من اساطير سرجون الاشوري – كما يهرف الكاهن سهيل قاشا دون علم ولا دارية !- بل قد وافق عليها وحي الإنجيل وذكرها ضمن حياة موسى ، وهذا ورد على لسان الشهيد المسيحي الأول الشماس استفانوس ، الذي قال :

".. «**وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ وُلِدَ مُوسَى وَكَانَ جَمِيلاً جِدًّا، فَرُبِّيَ هذَا ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي بَيْتِ أَبِيهِ.**
وَلَمَّا نُبِذَ، اتَّخَذَتْهُ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ وَرَبَّتْهُ لِنَفْسِهَا ابْنًا. فَتَهَذَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ." (اعمال 7:20-22)

ولكي لا يتحجج "الكاهن!" المتأسلم سهيل قاشا ، – المعادي للإنجيل! – بأن هذا مجرد كلام الشماس استفانوس .. اذ نغلق عليه هذا المنفذ ونذكره بقول الوحي عن استفانوس انه كان مسوقاً من الروح القدس :

" 55 وَأَمَّا هُوَ فَشَخَصَ إِلَى السَّمَاءِ **وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،** فَرَأَى مَجْدَ اللهِ، وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ" !

ثانياً :
من الذي أقتبس من الآخر ؟

الملك سرجون الأول الذي عاش حوالي عام 2600 ق.م ، أو عام 2300 ق.م على خلاف بين المؤرخين بسبب غموض الوثائق التاريخية والاثرية عنه .. لا يوجد دليل تاريخي واحد على وجوده الحقيقي سوى من ما يسمى ملحمة سرجون **Sargon Legend** التي كتبت سنة 700 قبل الميلاد والتي عثر عليها ضمن مكتبة الملك اشوربانيبال.

اي هناك فجوة زمنية عظمى بين وجوده وبين وثيقة وجوده تبلغ 1900 او 1600 عام !

صحيح ان الملك سرجون قد عاش قبل موسى بحوالي ألف سنة .. لكن هناك **مفاجأة** ..

وهي : ان اساطير سرجون والقاءه في النهر لم تسمع بها أذن سوى في القرن السابع قبل الميلاد، اذ لم تكتب في زمانه اصلاً . [1]

وبالتالي كتبت زمنياً بعد كتابة ووجود **سفر الخروج** التوراتي (الذي يحوي طفولة النبي موسى) بقرون مديدة !

فمن اراد ان يجادل بأن هناك اقتباس حدث بين القصتين ، فالنتيجة هي :

ان العكس هو الصحيح!

اي ان اسطورة الملك سرجون هي التي اقتبست من حادثة طفولة موسى النبي !

وهذه الطعنة كافية لاسقاط شبهة "سهيل قاشا " .. اذ رجحنا بأن كاتب ملحمة سرجون هو المقتبس من سفر الخروج.

واقدم للمعترض المعادي للكتاب المقدس .. هذه المعلومة الخطيرة عن الملك سرجون في دائرة المعارف البريطانية :

Encyclopedia Britannica

"Life .Sargon is known almost entirely from the legends and tales that followed his reputation through 2,000 years of cuneiform Mesopotamian history, and **not from documents that were written during his lifetime**".

الترجمة :

- **" حياة سرجون . سرجون معروف تقريباً من الاساطير والحكايات التى جاءت بعد شهرته خلال ألفي سنة من تاريخ بلاد النهرين الذى سجل بالكتابة المسمارية , وليس من وثائق كتبت فى زمن حياته " !**

هذا وحده يسقط الشبهة بلا منازع . ومع ذلك سنطرح المزيد .. مع النقطة التالية ..

---

[1] راجع : *George A. Barton, Archaeology and The Bible, 3rd Ed., (Philadelphia: American Sunday-School Union, 1920), p. 310*

ثالثاً :

الإختلافات بين سرجون (المجهول النسب) **مع موسى النبي** ابن عمرام !

فاسطورة ميلاد سارجون كما هي مدونة في ملحمته الاثرية ، نقرأ فيها التالي :

أنا سرجون، ملك القوة ، ملك الأكاديين

أمي كاهنة changeling ، أبي لم أعرفه

أخوة أبي أحبوا التلال

مدينتي أزوبيرانو، الواقعة على ضفاف الفرات

أمي الكاهنة حملت بي، وولدتني في السر

وضعتني في سلة وغطت عيناي بالقار

وألقتني في النهر

التقطني آكي من النهر وهو يتناول إبريقه

اتخذني آكي ابنًا له ورباني

عينني بستانيًا لحديقته

وأنا بستاني أحبتني عشتار

ومضت الأيام إلى أن سرت ملكًا

Sargon, the mighty king, king of Agade, am I .

My mother was a changeling, my father I knew not .

The brothers of my father loved the hills .

My city is Azupiranu, which is situated on the banks of the Euphrates .

My changeling mother conceived me, in secret she bore me .

She set me in a basket of rushes, with bitumen she sealed my lid .

She cast me into the river which rose not over me .

The river bore me up and carried me to Akki, the drawer of water .

Akki, the drawer of water lifted me out as he dipped his ewer .

Akki, the drawer of water, took me as his son and reared me .

Akki, the drawer of water, appointed me as his gardener .

While I was a gardener, Ishtar granted me her love .

And for four and … years I exercised kingship

نلاحظ الفروقات الجوهرية بين الملك سرجون وموسى النبي :

1- سرجون هو ابن امرأة وصفت بكلمة : **changeling** اي طفل مبدل بطريقة سرية ، غالباً ما يعني انها كاهنة في معبد وثني للزنى كعبادة للآلهة !
وهذا فرق جوهري مع القديسة يوكابد المؤمنة والدة موسى النبي .

2- سرجون مجهول الأب اذ يقول : **my father I knew not**. اي أبي لا اعرفه . وهذا يثبت انه نتاج زنى بين امه الكاهنة وابيه المجهول احد متعبدي المعبد الوثني .
أما موسى فمعروف والده الكريم وهو عمرام بن قهات من سبط لاوي الشريف .

3- يرجح ان **سبب التخلص من سرجون هو كونه ابن زنى مقدس** .. فارادت امه التخلص منه دون ان ترى موته، اذ لم يكن جائزاً ان تحبل الكاهنة لكي لا تفقد وظيفتها في المعبد ..
اما موسى النبي فلم يريدوا التخلص منه انما اخفاءه خوفاً من أوامر فرعون الطاغية بقتل كل ذكور بني اسرائيل !
اذ نقرأ :
" وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ، أَخَذَتْ لَهُ **سَفَطًا** مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ **بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ**، وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ، **وَوَضَعَتْهُ** بَيْنَ الْحَلْفَاءِ **عَلَى حَافَةِ** النَّهْرِ" (الخروج 3:2)
والدة موسى لم تهدف الى التخلص من ابنها موسى اذ كانت مؤمنة تقية .. وايمانها تجلى في صنعها لفلك (كلمة سفط اصلها العبراني : فلك أو تابوت) وقد طلته بالقار (**ذات طريقة صنع نوح لفلك نجاته وعائلته من الطوفان**) لزيادة متانته وحفظه من تسرب المياه اليه ..
وشددت ان يكون السفط (الفلك) " **بين الحفاء على حافة النهر** " ! بحيث لا يجري مع تيار النهر ، انما يكون عل حافته بين نبات الحلفاء (نبات مائي) حتى يلفت انتباه المصرين وخاصة الفتيات اللواتي يخرجن للاغتسال فيه فيجدونه بسهولة . فينجو راكب هذا الفلك الوحيد .
فوالدة سرجون " **القته** في النهر " يظهر ان هدفها ان لا يتم اكتشافه .. بينما والدة النبي موسى لم يقال انها رمته والقته في النهر .. انما " **وضعته** بين الحلفاء على حافة النهر " ، وهذا فيه دلالة على ارادة نجاته وحفظه .

4- **سرجون وجده رجل هو الإله آكي وجعله بستانياً .. اما موسى فوجدته امرأة هي ابنة فرعون وتبنته كأمير !**

والتبني عادة منتشرة معروفة في ذلك الزمن لابقاء النسل . وغالباً يفسر اسراع ابنة فرعون الى التقاط وتبني الطفل موسى هو اعتقادها بأنه " استجابة لصلاة " من نهر النيل المقدس الذي يلجأون اليه لنوال الخصوبة والنسل !

5- **سرجون لم يلتقي بأمه بعد ان القته في النهر** ولا أرضعته او اربته ، اما موسى النبي فكانت أمه يوكابد هي مرضعته والتي ربته بعد ان قامت اخته مريم بمتابعته في النهر واقناعها لابنة فرعون بذلك !

6- **سرجون عاش في بيت فقير حتى أحبته إلهة الجنس عشتار، على عكس موسى الذي تربى في القصر الفرعوني!**

سهيل قاشا يعترف بالاختلافات بين موسى وسرجون !

رابعاً: في رواية موسى، ذي الجمال الباهر، على عكس سرجون، نلاحظ حضور أمّه واخته من بعيد، واهتمام وصيفات ابنة فرعون به. اما قرب سرجون فلا نجد أحداً من أقربائه: أمّه المستبدلة تركته , وأخوته شاردون في البراري بعيدون عنه. ولذلك نشأ ذا طبع قاس محبّاً للحرب.

سادساً: موسى انتشلته ابنة الفرعون وأعطته إلى إحدى العبرانيّات (أمّه) التي أرضعته ، ولمّا كبر تبنّته ابنة فرعون وسمّته موسى.

سابعاً: هذا الاهتمام بموسى لا نجده عند سرجون الأكادي الطّفل المهمل نوعاً ما والذي انتشله متولّي شؤون الرّيّ، الإله آكي AKKI، واستخدمه في عمل الأرض والرّيّ بعيداً عن المجتمع.

ثامناً: وعلى عكس موسى الذي حظي بعطف امرأة، ابنة فرعون، فإنّ سرجون لم يحظَ بذلك العطف، إلا عندما شبّ وأحبّته الآلهة عشتار.

http://www.tahawolat.com/cms/article.php3?id_article=2227

كيف اذن يمكن تجاوز كل تلك الاختلافات الجوهرية بين القصتين ، والتمسك بقشر جزئية واحدة فقط (عليها خلاف في الهدف والطريقة) ؟!

علاوة على ما اثبتناه من كون ملحمة سرجون يرجع تاريخها الى **ما بعد** زمن موسى والتوراة **بقرون** ...!!